بالمومنين بهذا البيت باسفانها في عين بل الاانها في هذا اليوم اظهر
واعم لان الله تعالى يظهر له صلى الله عليه وسلم من العظمة والسودد والتقدم
على جميع الانبيا والمرسلين وتخصيصه بالشفاعة العظمى في فصل القضا
ما يعلم جميع اهل ذلك الموقف انه لا اقرب منه الى ربه وان كل نسب ينقطع
في ذلك اليوم الا حسبه ونسبه وفي الرحيم والرحما رد العجز على الصدر والدمام
والدما وصاعدات وصعدا وافعى وافقا وعرم وعرا وسفى والا نقا
ودرعا ودرعا والعرج والعرجاء ورضى والرضا وحب ولحاجناس الاشتقاق
والاهمال ومال جناس ناقص وبطان وبطالاحق وحرو الحسر محرف قال

يا شفيعا للمذنبين اذا اشفق من خوف ذنبه البراء ٣٩٠

يا شفيعا من الشفاعة وهي السعي في اصلاح حال المشفوع فيه عند المشفوع
اليه للمذنبين في غفران ذنوبهم وكشف كروبهم اذا ظرف لشفيعا وفيه
ما في الذي قبله اشفق اي ذل اذ الشفق يطلق على المشفقه وشان من حصلت
له المشقه الذله والدهش وحمله على هذا هو الصواب واما تفسير الشارح له
بالخوف فهو وان كان موضوعا ايضا لكنه لا يناسب هنا لانه لا يلايم قوله من اجل
خوف عقاب ذنبه عايدا للبراء المتقدم رتبة وافراده نظرا للفظ لا
للمعنى او لكون المراد منه الجنس على حد قوله صلى الله عليه وسلم خير نساء
ركبن الابل نساء قريش احناه على طفل الحديث البراء من الكبائر جمع بري
بوزن قتيل وذكرهم لان خوفهم من الصغاير فقط يدل على شدة ذلك اليوم
ومناقشة الحساب فيه وان الخوف فيه من الذنوب يعم اكثر الناس لانهم لا يخلون
عن صغيرة بل صغاير بل لا يخرج من ذلك الا المعصومون ويلحق بهم المحفوظون ومع
ذلك يعمهم الخوف ايضا وان لم يكن لهم ذنب كيف والانبيا عليهم الصلوة والسلام
شعارهم في ذلك اليوم اللهم سلم سلم قال

جد لعاص وما سواي هو العاص ولكن تنكري استحياء ٣٩١

جد

جد يا من تحلى بكمال الرحمة ونهاية الشفاعة بجاهك الواسع فانه لا اوجه
منك عند ربك لعاص اسا سرته الخطايا واحاطت به المحن والبلايا والاصل
لي اولنا فهو تجريد والتفات واثر فيه التنكير لما ياتي ولم يعين لما يجود به عليه
قصد العموم المسول بان يجود عليه في ذلك اليوم بايصاله بشفاعته له الى كل
مرغوب وصرفه عن كل مرهوب وما نافيه سواي اي غيري هو العاصي
ولكن تنكري الواقع في قولي لعاص استحياء منك ان اذكر لك نفسي بلفظ
يدل عليها بخصوصها مواجها لك بالتصريح بارتكابها ما نهيتها عنه وحمل الاستحيا
على التنكر مبالغة كرجل عدل فان قلت ذاك مصدر ان بخلاف هذا
قلت المراد التشبيه من حيث ان حمل الخبر في كل يحتاج لتاويل لان الحمل
شرطه المساواة وهي غير موجودة هنا لتباين مدلولهما هذا تقرير عبارته
وفيه مواخذتان احدهما الذي عليه الجمهور ان ضمير الفصل يفيد قصر
المسند على المسند اليه وكذا تعريف الخبر على ما ذكره صاحب المفتاح ويشهد
له الاستعمال نحو ان الله هو الرزاق اي لا رازق سواه وفي الفايق وكلام الكشاف
يميل اليه ان تعريف الخبر قد يكون لقصر المسند اليه وقد يكون لقصر المسند بحسب
المقام فعلى الاول ان هو العاص دال على حصر العصيان في سواي كزيد هو
القايم والمستفاد من النفي الداخل على الجملة نفي ذلك الحصر بناء على ما هو
المشهور ان النفي يتوجه للقيد فان توجه للمقيد ايضا توجه الاعتراض
الاتي من باب اولى وحينئذ مفهومه يشمل شيين انه عاص وحده وانه
عاص هو وغيره لانك اذا قلت ليس سوى زيد هو قايم احتمل مفهومه ان
زيدا هو القايم وحده وانه وغيره قايمان واذا افهم النظم ذلك لم يصح قوله
ولكن الى اخره لانه اثبت على احتمال العصيان لغيره معه وهو خلاف قصده من
انه العاصي وحده اي ادعاء وهضما للنفس لا حقيقته لان الواقع بخلاف ثانيهما
ان التنكير هنا لا نسلم انه يفيد الاستحيا ولين افاده فان السايل عدم الحيا

Copyright © King Saud University